

المكتبة الخضراء للأطفال

DVD4ARAB

٢٤

التراعي الشجاع



بقلم: محمد عطية الإبراشي



دار المعارف

DVD4ARAB

المكتبة الخضراء للأطفال

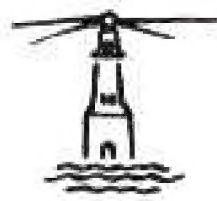
٢٤

التراعي الشجاع



الطبعة الرابعة عشرة

بقلم: محمد عطية الإبراشي



دار المعارف



كَانَ لِأَحَدِ رُعَاةِ الْغَنَمِ طِفْلَانِ : ابْنٌ وَبِنْتُ ، وَحِينَمَا
جَلَسَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ ، نَظَرَ إِلَى وَلَدَيْهِ وَقَالَ
لَهُمَا - وَهُوَ حَزِينٌ لِفِرَاقِهِمَا - : « إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ لَكُمَا
إِلَّا بَيْتًا صَغِيرًا وَثَلَاثَ نَعَجَاتٍ ، فَاقْسِمَا هَا بَيْنَكُمَا كَمَا
تُحِبَّانِ ، وَاحْذَرَا أَنْ تَتَخَصَّمَا مِنْ أَجْلِ الْقِسْمَةِ ، مَهْمَا
تَكُنِ الْأَحْوَالُ . »

وَحِينَمَا مَاتَ الْأَبُ سَأَلَ الْأَخُ أُخْتَهُ : مَاذَا تُحِبِّينَ
أَيُّهَا الْأُخْتُ الْعَزِيزَةُ ؟ أَتُحِبِّينَ الْغَنَمَ أَمْ الْمَنْزِلَ الصَّغِيرَ ؟
فَأَجَابَتْ أُخْتَهُ : « إِنِّي أَفْضَلُ الْمَنْزِلِ الصَّغِيرِ ، حَتَّى يُمَكِّنَنِي
أَنْ أَعِيشَ فِيهِ » .

فَوَافَقَ أَخُوهَا بِنَفْسٍ رَاضِيَةً ، وَأَعْطَاهَا الْمَنْزِلَ الصَّغِيرَ ،
وَأَخَذَ النَّعْجَاتِ الثَّلَاثَ ، وَخَرَجَ لِيَبْعَثَ عَنْ حَظِّهِ فِي هَذَا
الْعَالَمِ الْوَاسِعِ ، رَاجِيًا أَنْ يُوفِّقَهُ اللَّهُ ، وَيَجْعَلَهُ سَعِيدَ
الْحَظِّ فِي الْحَيَاةِ . وَقَالَ لِنَفْسِهِ : لَقَدْ وُلِدْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
وَهُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ . وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي سَعِيدَ الْحَظِّ

وَقَدْ وَدَّعَ الْأَخُ أُخْتَهُ وَدَاعًا رَقِيقًا ، وَوَدَّعَتْهُ الْأُخْتُ
وَهِيَ تَدْعُو لَهُ بِالنَّجَاحِ وَالتَّوْفِيقِ ، وَتَرْجُوهُ أَنْ يَتَذَكَّرَهَا
وَلَا يَنْسَاهَا . وَشَكَرَ الْأَخُ لِأُخْتِهِ هَذَا الدُّعَاءَ ، وَوَعَدَهَا
أَنْ يَتَذَكَّرَهَا عَلَى الدَّوَامِ ، وَيَكْتُبَ إِلَيْهَا دَائِمًا ، يَصِفُ لَهَا



٦
مَا لَاقَاهُ وَمَا رَأَاهُ فِي رِحْلَتِهِ .

سَاقَ الرَّاعِي نَعَجَاتِهِ الثَّلَاثَ أَمَامَهُ ، وَبَدَأَ رِحْلَتَهُ ،
وَاسْتَمَرَ مَدَّةً طَوِيلَةً ، وَالْحِظُّ يَبْتَعِدُ عَنْهُ وَلَا يُصَادِفُهُ ،
وَيَعِيشُ مَعَ نَعَجَاتِهِ الثَّلَاثِ ، يَرْعَاهَا وَيَشْرَبُ لَبَنَهَا ،
وَيَبِيعُ صُوفَهَا .

وَذَاتَ يَوْمٍ جَلَسَ الرَّاعِي كَثِيبًا (حَزِينًا) ، يَظْهَرُ عَلَيْهِ
الْكَدَرُ وَالْحُزْنُ ، عِنْدَ مُفْتَرَقِ الطَّرِيقِ الْأَرْبَعَةِ ، فَمَرَّ
أَمَامَهُ فَجْأَةً رَجُلٌ غَرِيبٌ ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ كِلَابٍ سُودَ ، كُلُّ
كَلْبٍ مِنْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، وَقَالَ لَهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا الرَّاعِي . إِنِّي أَرَى مَعَكَ ثَلَاثَ نَعَجَاتٍ سِمَانٍ ، فَهَلْ
تُبَادِلُنِي ، وَتُعْطِينِي النَّعَجَاتِ الثَّلَاثَ ، وَأُعْطِيكَ الْكِلَابَ
الثَّلَاثَةَ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّاعِي السَّلَامَ ، وَابْتَسَمَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ

كَأَبْتِهِ وَحُزْنِهِ، وَسَأَلَهُ: مَاذَا
أَفْعَلُ بِكِلَابِكَ؟ وَمَا الْفَائِدَةُ
الَّتِي أُسْتَفِيدُهَا مِنْهَا؟ إِنَّ
غَنَمِي لَا تُكَلِّفُنِي شَيْئًا فِي
إِطْعَامِهَا، وَهِيَ تَأْكُلُ النَّبَاتَ
وَالْأَعْشَابَ مِنَ الطَّرِيقِ
وَأَنَا سَائِرٌ، وَأَتَغَذَّى بِلَبَنِهَا،
وَأَيْعُ صُوفُهَا، وَتَلِدُ لِي خِرَافًا
صَغِيرَةً أَتَنْفَعُ بِثَمَنِهَا، أَمَّا
الْكِلَابُ فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ
يَبْحَثُ لَهَا عَنِ الطَّعَامِ،
وَيُقَدِّمُهَا إِلَيْهَا. وَلَيْسَ عِنْدِي
حَدِيقَةٌ أَوْ مَزْرَعَةٌ أَوْ ضَيْعَةٌ



(عِزَّة) ، لِأَفِكَّرَ فِي أَنْ تَحْرُسَهَا الْكِلَابُ .

فَأَجَابَهُ الْغَرِيبُ : إِنَّ كِلَابِي لَيْسَتْ مِنْ الْكِلَابِ الْعَادِيَّةِ ؛
 فَهِيَ كِلَابٌ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْوُجُودِ ، سَتُطْعِمُكَ مَتَى أَحْبَبْتَ ،
 وَلَنْ تَحْتَاجَ إِلَى إِطْعَامِهَا ، وَتَتَكُونُ سَبَبًا فِي سَعَادَتِكَ ،
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ فَالْكَلْبُ الصَّغِيرُ اسْمُهُ « سِمِيم » ، يُمَكِّنُهُ
 أَنْ يُحْضِرَ لَكَ مَائِدَةً عَلَيْهَا اللَّذِيذُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ،
 فِي أَيِّ وَقْتٍ أَرَدْتَ ؛ وَالْكَلْبُ الْمُتَوَسِّطُ اسْمُهُ « سَبْعُ اللَّيْلِ » ،
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْكَ ، وَيُحَافِظَ عَلَيْكَ ، وَيَقْتُلَ أَيَّ
 مَخْلُوقٍ يُحَاوِلُ أَنْ يَمَسَّكَ بِسُوءٍ أَوْ ضَرَرٍ ، وَيَقْطَعُهُ قِطْعَةً
 قِطْعَةً ؛ وَالْكَلْبُ الْكَبِيرُ اسْمُهُ « قَاطِع » ، وَهُوَ كَلْبٌ شَدِيدُ
 الْقُوَّةِ ، يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقْطَعَ الْحَدِيدَ وَالصُّلْبَ بِأَسْنَانِهِ .

فَاقْتَنَعَ الرَّاعِي بِهَذَا الْعَرُضِ ، وَوَافَقَ عَلَى الْمُبَادَلَةِ ،
 وَأَعْطَى الْغَرِيبَ النَّعْجَاتِ الثَّلَاثَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْكِلَابَ



الثَلَاثَةِ . وَلَكِنْ يُجَرِّبُ صِدْقَ هَذَا الْوَصْفِ نَادَى الْكَلْبُ
الصَّغِيرَ ، وَقَالَ لَهُ : يَا «سِمِيسِم» ، إِنِّي جَائِعٌ ، وَفِي حَاجَةٍ
إِلَى الطَّعَامِ . وَلَمَّا أَنْتَهَى الرَّاعِي مِنْ كَلَامِهِ اخْتَفَى «سِمِيسِم» ،
ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ دَقَائِقَ ، وَمَعَهُ سَلَّةٌ (سَبَت) كَبِيرَةٌ مَمْلُوءَةٌ

بِاللَّذِيذِ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . وَسَلَّمْ عَلَى الْغَرِيبِ ،
وافتَرَقَ كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ . وَهَنَّا الرَّاعِي نَفْسَهُ بِهَذِهِ
الْمُبَادَلَةِ ، وَأَحَسَّ بِأَنَّ الْحَظَّ بَدَأَ يَبْشِمُ لَهُ ، وَاسْتَمَرَّ فِي
رِحْلَتِهِ ، فَرِحًا مَسْرُورًا رَاضِيًا بِثَرْوَتِهِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الرَّاعِي مَاشِيًا فِي الطَّرِيقِ ، فَقَابَلَ
« عَرَبَةً » سَوْدَاءَ ، يَجْرُهَا حِصَانَانِ أُسُودَانِ ، وَفَوْقَ كُلِّ
مِنْهُمَا غِطَاءٌ أَسْوَدٌ ، وَالسَّائِقُ يَلْبَسُ مَلَابِسَ سَوْدَاءَ . وَفِي
دَاخِلِ « الْعَرَبَةِ » رَكِبَتْ فَتَاةٌ فَائِقَةُ الْجَمَالِ ، تَلْبَسُ رِدَاءً
أَسْوَدَ ، وَتَبْكِي بُكَاءً مُرًّا . وَقَدْ مَشَى الْحِصَانَانِ مَشْيًا
بَطِيئًا ، وَرَأْسَاهُمَا مُنْخَفِضَانِ نَحْوَ الْأَرْضِ ، وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِمَا
الْحُزْنُ الشَّدِيدُ .

لَحَظَ الرَّاعِي هَذَا الْمَنْظَرَ الْمُحْزِنَ ، فَأَحَسَّ أَنَّ فِي الْأَمْرِ
شَيْئًا ، وَسَأَلَ السَّائِقَ : لِمَاذَا كُلُّ هَذَا الْحُزْنِ ؟ وَمَا السَّبَبُ



فِي هَذَا كُلِّهِ ؟

فَنَظَرَ إِلَيْهِ السَّائِقُ ، وَلَمْ يُجِبْ عَنِ السُّؤَالِ ، فَكَرَّرَ
الرَّاعِي السُّؤَالَ عَنِ السَّبَبِ فِي هَذَا الْحُزَنِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ
فِي هَذِهِ الْجِهَةِ وَحْشًا عَجِيبًا ضَخْمًا ، جِسْمُهُ جِسْمُ الْأَفْقَى ،





وَلَهُ جَنَاحَانِ كَبِيرَانِ ، وَنَابَانِ حَادَّانِ ، يَفْرِضُ عَلَى بِلَادِنَا
 أَنْ تُقَدِّمَ لَهُ فَتَاةً جَمِيلَةً ضَحِيَّةً كُلَّ سَنَةٍ لِيَأْكُلَهَا .
 وَقَدْ أَصَابَتِ الْقُرْعَةُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ابْنَةَ السُّلْطَانِ ، فَحَزِنَ
 أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَجَمِيعُ مَنْ بِالْقَصْرِ ، وَشَارَكَتِ الْبِلَادُ كُلُّهَا
 السُّلْطَانَ فِي حُزْنِهِ ، وَأُعْلِنَ الْحُزْنَ الْعَامُّ فِي الْبِلَادِ .

فَتَأَلَّمَ الرَّاعِي كُلَّ الْأَلَمِ لِهَذِهِ الْأَمِيرَةِ الَّتِي سَيُضْحِي
 بِهَا ، وَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَتَّبِعَهَا ، وَيَعْمَلَ لِإِثْقَازِهَا مِنْ ذَلِكَ
 الْوَحْشِ الْغَرِيبِ ، وَمَشَى وَرَاءَهَا حَتَّى وَقَفَتْ « الْعَرَبَةُ » عِنْدَ
 أَسْفَلِ الْجَبَلِ . وَقَدْ نَزَلَتِ الْأَمِيرَةُ مِنْ « الْعَرَبَةِ » وَهِيَ
 حَزِينَةٌ بَاكِيةٌ ، وَمَشَتْ بِيْطَةً ، وَأَخَذَتْ تَتَسَلَّقُ (تَصْعَدُ)
 الْجَبَلَ لِتَلْقَى الْمَوْتَ الَّذِي يَنْتَظَرُهَا .

وَقَدْ رَأَى السَّائِقُ الرَّاعِيَّ وَهُوَ مَاشٍ وَرَاءَهَا بِكِلَابِهِ
 الثَّلَاثَةِ ، فَحَذَّرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهَا أَوْ يَذْهَبَ مَعَهَا إِذَا كَانَ يُفَكِّرُ

فِي الْحَيَاةِ ، أَوْ كَانَتْ لِحَيَاتِهِ قِيمَةٌ . فَلَمْ يَصْنَعْ الرَّاعِي إِلَى
نَصِيحَتِهِ ، وَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَصْعَدَ الْجَبَلَ مَعَهَا ، وَلَا يَتْرُكَهَا
وَحْدَهَا ، مَهْمَا تَكُنِ النَّتِيجَةُ .

وَصَعِدَ الرَّاعِي الْجَبَلَ حَتَّى وَصَلَ مَعَ الْأَمِيرَةِ إِلَى مُنْتَصَفِهِ
مِنْ أَعْلَى ، فَرَأَى وَحْشًا عَجِيبَ الْخِلْقَةِ ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ،
بَشَعَ الصُّورَةَ ، لَهُ جِسْمٌ كَجِسْمِ الْأَفْقَى ، وَنَابَانِ مُخِيفَانِ ،
وَجَنَاحَاهُ كَبِيرَانِ ، تَخْرُجُ النَّارُ
الْمُلْتَهَبَةُ مِنْ فَمِهِ ، وَقَدْ أَقْبَلَ
جَهْتَهُمَا مُسْتَعِدًّا كُلَّ الْإِسْتِعْدَادِ
لَا كُلِّ ضَحِيَّتِهِ الَّتِي تُقَدَّمُ
إِلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ .

فَلَمْ يَنْتَظِرِ الرَّاعِي حَتَّى
يَقْبِضَ الْوَحْشُ عَلَى الْأَمِيرَةِ ،



بَلْ نَادَى كَلْبَهُ الثَّانِي، وَقَالَ لَهُ: أَسْرِعْ يَا سَبْعَ اللَّيْلِ
لَا تَقَاذِرْ الْأَمِيرَةَ مِنْ ذَلِكَ الْوَحْشِ الْقَاتِلِ. فَفِي الْحَالِ قَفَزَ
الْكَلْبُ عَلَى الْوَحْشِ، وَابْتَدَأَ قِتَالَ فُطِيعَ بَيْنَهُمَا، وَالْقَاهُ
الْكَلْبُ عَلَى الْأَرْضِ مَجْرُوحًا، وَعَظَّهُ مِنْ رَقَبَتِهِ بِأَنْيَابِهِ
الْحَادَّةِ، فَقَضَى عَلَيْهِ، وَقَتْلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ، ثُمَّ أَكَلَهُ، وَلَمْ
يُبْقِ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ نَابِيهِ، فَالْتَقَطَهُمَا الرَّاعِي، وَوَضَعَهُمَا
فِي جَيْبِهِ.

وَقَدْ رَأَتْ الْأَمِيرَةُ الْقِتَالَ الشَّدِيدَ، وَالصِّرَاعَ (الْقِتَالَ)
الْوَحْشِيَّ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْوَحْشِ، فَخَافَتْ مِنْ هَذَا الْمَنْظَرِ
الْمُخِيفِ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهَا، وَارْتَمَتْ عِنْدَ قَدَمِ الرَّاعِي خَائِفَةً
مُضْطَرِبَةً، ثُمَّ أَفَاقَتْ مِنْ إِغْمَائِهَا بَعْدَ أَنْ قَتَلَ الْكَلْبُ
الْوَحْشَ، وَسُرَّتْ سُرُورًا لَا نِهَايَةَ لَهُ، فَقَدْ أَنْقَذَهَا، وَأَنْقَذَ
بِلَادَهَا مِنْ شَرِّهِ، وَمِنْ الضَّحِيَّةِ الَّتِي تُقَدَّمُ إِلَيْهِ كُلِّ



سَنَةً ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِلَى الرَّاعِي الشُّجَاعِ الَّذِي كَانَ سَبَبًا فِي
 إِنْقَازِهَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَقَدَّمَتْ لَهُ أَكْثَرَ الشُّكْرِ ، وَأَجْمَلَ
 الثَّنَاءِ ؛ لِمُرَافَقَتِهَا ، وَالْعَمَلِ عَلَى نَجَاتِهَا ، وَرَجَّتُهُ أَنْ يَرْجِعَ
 مَعَهَا إِلَى بِلَادِهَا ، لِيَرَاهُ أَبُوهَا ، وَيَشْكُرَ لَهُ شَجَاعَتَهُ ،
 وَيُكَافِئَهُ الْمُكَافَأَةَ اللَّائِقَةَ بِبُيْلِهِ وَإِخْلَاصِهِ وَشَجَاعَتِهِ .

فَقَالَ لَهَا الرَّاعِي : إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا أُسْتَحِقُّ عَلَيْهِ
 الشُّكْرُ وَالْمُكَافَأَةُ ، وَلَمْ أَقُمْ بِأَكْثَرِ مِنَ الْوَاجِبِ . وَكُنْتُ
 أَحِبُّ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى وَطَنِكَ ، وَلَكِنِّي قَدْ رَسَمْتُ
 لِنَفْسِي خُطَّةً (طَرِيقَةً) لِلذَّهَابِ فِي رِحْلَةٍ حَوْلَ الْعَالَمِ ،
 لِرُؤْيَةِ مَا فِيهِ مِنْ مَنَاطِرٍ جَمِيلَةٍ ، وَالإِنْتِفَاعِ بِمَا أَرَى مِنْ
 تَجَارِبَ . وَأَعِدُّكَ وَعْدًا حَقًّا بِأَنْ أَزُورَ بِلَادَكَ بَعْدَ ثَلَاثِ
 سَنَوَاتٍ كَامِلَةٍ أَقْضِيهَا حَوْلَ الْعَالَمِ . وَإِنِّي مُصَمِّمٌ عَلَى هَذِهِ
 الرِّحْلَةِ لِأَرَى حَظِّي فِيهَا . وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ تَغْيِيرَ

ما عَزَمْتُ عَلَيْهِ .

فَوَافَقَتِ الْأَمِيرَةُ عَلَى فِكْرَتِهِ ، وَلَمْ تُلِحَّ عَلَيْهِ ، وَرَجَعَا
مَعًا ، وَنَزَلَا مِنْ الْجَبَلِ ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
وَقَفْتُ فِيهِ (عَرَبْتُهَا) عِنْدَ أَسْفَلِ الْجَبَلِ ، فَوَجَدَا السَّائِقَ مُنْتَظِرًا
فِي « الْعَرَبَةِ » .

وَقَدْ وَدَّعَتِ الْأَمِيرَةُ الرَّاعِيَ الشُّجَاعَ ، وَكَرَّرَتْ لَهُ
شُكْرَهَا ، فَوَدَّعَهَا ، وَرَكِبَتْ « عَرَبَتَهَا » ، وَفَارَقَ كُلُّ
مِنْهُمَا الْآخَرَ ، وَهِيَ تَحْمِلُ لَهُ أَحْسَنَ الذِّكْرَى ، وَهُوَ
يَحْمِلُ لَهَا أَدَبَهَا وَكَمَالَهَا .

وَسَارَتْ (مَشَتْ) هِيَ فِي طَرِيقِهَا إِلَى عَاصِمَةِ بِلَادِهَا ،
وَسَارَ هُوَ فِي جِهَةٍ أُخْرَى ، لِيُتِمَّ رِحْلَتَهُ الطَّوِيلَةَ حَوْلَ
الْعَالَمِ ، وَمَعَهُ كِلَابُهُ الثَّلَاثَةُ الْأَوْفِيَاءُ .

وَقَدْ رَجَعَتِ « الْعَرَبَةُ » بِالْأَمِيرَةِ ، وَاسْتَمَرَّتْ فِي طَرِيقِهَا

حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى جِسْرِ (كُوبْرِى) مُقَامٍ عَلَى نَهْرٍ مِنْ
 الْأَنْهَارِ ، وَبَعْدَ أَنْ سَارَتْ « الْعَرَبَةُ » إِلَى مُنْتَصَفِ الْجِسْرِ
 وَقَفَ السَّائِقُ فَجَأَةً ، ثُمَّ أُلْتَفَتْ إِلَى الْأَمِيرَةِ وَقَالَ : إِنَّ
 الشَّابَّ الَّذِى أَتَقَذَكَ (نَجَّاكَ) . قَدْ سَافَرَ إِلَى بِلَادِ الْعَالَمِ ،
 وَلَمْ يَهْتَمَّ بِالرُّجُوعِ مَعَكَ ، مَعَ أَنَّكَ قَدْ أُلْحَحْتَ عَلَيْهِ
 لِيَرْوَرَكَ . وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَجْعَلِي فَتًى فَقِيرًا مِثْلِي سَعِيدًا ،
 بَأَنْ تُخْبِرِي أَبَاكَ بِأَنِّى أَنَا الَّذِى قَتَلْتُ الْوَحْشَ ، وَنَجَّيْتُ
 حَيَاتَكَ مِنْهُ ، فَيُكَافِئَنِي وَيَسْمَحَ بِأَنْ أَتَزَوَّجَكَ ، فَأَصِيرَ
 سَعِيدًا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ . وَإِذَا رَفَضْتِ أَنْ تَقُولِي لَهُ هَذَا
 رَمَيْتُكَ الْآنَ فِي النَّهْرِ ، فَتَغْرَقِينَ وَتَمُوتِينَ ، وَرَجَعْتُ بِدُونِكَ ،
 وَسَيَعْتَقِدُ الْجَمِيعُ أَنَّ الْوَحْشَ قَدْ قَتَلَكَ كَالْمُعْتَادِ كُلَّ
 سَنَةٍ .

فَخَافَتِ الْأَمِيرَةُ حِينَمَا سَمِعَتْ هَذَا التَّهْدِيدَ مِنْ ذَلِكَ

السَّائِقِ الْمُجْرِمِ ، وَتَأَلَّمَتْ
 مِنْهُ كُلُّ الْأَلَمِ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
 يَضْطَرَّهَا إِلَى الْكَذِبِ وَتَغْيِيرِ
 الْحَقِيقَةِ ، وَالْإِخْبَارِ بِغَيْرِ
 الصِّدْقِ . وَاضْطَرَّتْ أَنْ تَعِدَهُ
 بِأَنْ تَقُولَ إِنَّ السَّائِقَ هُوَ



الَّذِي قَتَلَ الْوَحْشَ ، وَأَنْقَذَ حَيَاتَهَا ، وَصَمَّمَتْ فِي نَفْسِهَا
 إِلَّا تَتَزَوَّجَهُ ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ خَائِنٌ لَا يَعْرِفُ الْوَفَاءَ ، كَاذِبٌ
 لَا يَتَحَلَّى بِالصِّدْقِ ، وَيُرِيدُ أَنْ يُشْرِكَ غَيْرَهُ مَعَهُ فِي
 الْكَذِبِ .

وَرَجَعَتْ « الْعَرَبَةُ » إِلَى الْعَاصِمَةِ ، وَفِيهَا الْأَمِيرَةُ
 سَالِمَةُ ، لَمْ يَمَسَّهَا سُوءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُنْتَظَرِ رُجُوعُهَا
 تَتَمَتَّعُ بِالْحَيَاةِ ، فَفَرِحَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانَةُ بِرُجُوعِهَا فَرَحًا
 لَا نِهَايَةَ لَهُ ، وَعَانَقَا ابْنَتَهُمَا الْعَزِيزَةَ وَدُمُوعُ الْفَرَحِ تَتَسَاقَطُ
 مِنْ أَعْيُنِهِمَا ، وَعَانَقَ السُّلْطَانُ الْمُنْقِذَ الْمُرِيْفَ ، وَانْتَشَرَ
 الْخَبَرُ فِي الْبِلَادِ ، وَانْتَشَرَ السُّرُورُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَأُنْزِلَتْ
 الْأَعْلَامُ السَّودَاءُ الْمُعَلَّقَةُ عَلَى أَبْرَاجِ الْقَصْرِ ، وَعَلَى كُلِّ
 بِنَاءٍ حُزْنًا عَلَى الْأَمِيرَةِ الْمَحْبُوبَةِ ، وَرُفِعَتْ الْأَعْلَامُ
 الْخَضِرَاءُ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ فَرَحًا بِنِجَاةِ بِنْتِ السُّلْطَانِ .



وَقَالَ السُّلْطَانُ لِلْسَّائِقِ : إِنَّكَ لَمْ تُنْقِذْ حَيَاةَ ابْنَتِي وَحَدَهَا ،
 بَلْ أَنْقَذْتَ كُلَّ أُسْرَةٍ (عَائِلَةٍ) فِي الشَّعْبِ ، وَخَلَصْتَهَا مِنْ
 هَذِهِ الضَّحِيَّةِ الَّتِي تَقْدَمُ لِذَلِكَ الْوَحْشِ كُلِّ سَنَةٍ لِهَذَا
 سَأُكَافِئَكَ مُكَافَأَةً ثَمِينَةً ، وَأُعْطِيكَ الْأَمِيرَةَ لِتَكُونَ

زَوْجَةً لَكَ ، فَحَيَاتُهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّ الزَّوْاجَ
 سَيُوجَلُّ سَنَةً ؛ لِأَنَّهَا لَا تَزَالُ صَغِيرَةً . وَسَنَحْتَفِلُ بِزَوَاجِكُمَا
 احْتِفَالًا عَظِيمًا يَلِيقُ بِكُمَا .

فَشَكَرَ السَّائِقُ لِلسُّلْطَانِ هَدِيَّتَهُ النَّفِيسَةَ الَّتِي لَا تُقَدَّرُ
 بِمَالٍ ، وَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِصُنْعِ مَلَابِسٍ تَلِيقُ بِمُخْطِيبِ الْأَمِيرَةِ ،





وَتُنَاسِبُ مَرْكَزَهُ الْجَدِيدَ فِي الْقَصْرِ ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَةَ
 الْمِسْكِينَةَ فِي حَيْرَةٍ ، وَفِي مَرْكَزٍ صَعْبٍ ، وَلَا تَسْتَطِيعُ
 الْآنَ أَنْ تَذْكُرَ الْحَقِيقَةَ كَمَا هِيَ ؛ فَقَدْ وَعَدَتْ السَّائِقَ
 بِأَنْ تُخْبِرَ أَبَاهَا أَنَّ السَّائِقَ هُوَ الَّذِي نَجَّاهَا ، وَكَيْفَ تَقِي
 بِهَذَا الْوَعْدِ وَهُوَ الْكَذِبُ عَيْنُهُ ؟ وَكَيْفَ تَعْتَرِفُ بِالْمُنْقَذِ
 الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ الْآنَ غَائِبٌ فِي رِحْلَتِهِ ؟ كَانَتِ الْأَمِيرَةُ فِي
 حَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ ، وَلَمْ تُسَرَّ بِالْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَهُ أَبُوهَا بِأَنْ
 يَتَزَوَّجَهَا السَّائِقُ ، وَلَمْ تَسْمَحِ الظُّرُوفُ بِالْمُعَارَضَةِ ، وَلَمْ
 تَجْسُرْ عَلَى أَنْ تَأْتُمِنَ أَحَدًا وَتَذْكُرَ لَهُ سِرَّهَا ، وَتُبَيِّنَ لَهُ
 سَبَبَ حُزْنِهَا ، وَأَخَذَتْ تَبْكِي بُكَاءً مُرًّا ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
 السَّبَبَ فِي بُكَائِهَا .

وَحِينَمَا انْتَهَتْ السَّنَةُ رَجَتِ الْأَمِيرَةُ أَبَاهَا كُلَّ الرَّجَاءِ
 أَنْ يُؤَخِّرَ الزَّوْاجَ سَنَةً أُخْرَى ، فَوَافَقَ أَبُوهَا عَلَى التَّأْجِيلِ



لِتَحْقِيقِ رَغْبَتِهَا . وَقَدْ مَرَّتِ الْأَيَّامُ مُرُورًا سَرِيعًا ، وَانْقَضَتْ
هَذِهِ السَّنَةُ كَمَا انْقَضَتْ السَّنَةُ الْأُولَى .

فَذَهَبَتْ إِلَى أَبِيهَا وَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، وَرَجَتْهُ
أَنْ يَتْرُكَهَا سَنَةً ثَالِثَةً حَتَّى تَتَحَسَّنَ حَالُهَا ، وَتَقْوَى
صِحَّتُهَا . فَوَافَقَ السُّلْطَانُ عَلَى رَغْبَتِهَا ، وَأَجَّلَ الزَّوْاجَ ،
فَسُرَّتِ الْأَمِيرَةُ سُرُورًا كَثِيرًا بِالتَّأْجِيلِ ، وَتَأَكَّدَتْ أَنَّ
مُنْقَذَهَا الْحَقِيقِيَّ سَيَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ
مِنْ رِحْلَتِهِ .

وَقَدْ مَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَانْتَهَتْ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ كَمَا انْتَهَتْ
السَّنَتَانِ السَّابِقَتَانِ ، وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَمِيرَةِ عُذْرٌ تَعْتَذِرُ بِهِ
لِلتَّأْجِيلِ ، فَحَدَّدَ مَوْعِدَ الزَّوْاجِ ، وَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِعَمَلِ
الِاسْتِعْدَادَاتِ لَزَوْاجِ الْأَمِيرَةِ . وَنُشِرَتْ أَعْلَامُ الْفَرَحِ
فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَأُضِيئَتْ الْأَنْوَارُ ، وَحَضَرَ الْمُوسِيقِيُّونَ ،



وَأَخَذَتِ الْمَوْسِيقَا تَعَزِفُ ، وَانْتَشَرَ الْفَرْحُ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ
الْعَاصِمَةِ ، وَجَاءَ النَّاسُ مِنَ الْبِلَادِ لِلإِشْتِرَاكِ فِي الإِحْتِفَالِ
بِزَوَاجِ الْأَمِيرَةِ ، وَالتَّمَتُّعِ بِمَنَاطِرِ الإِحْتِفَالِ .

وَفِي يَوْمِ الإِحْتِفَالِ بِزَوَاجِ الْأَمِيرَةِ حَضَرَ إِلَى الْعَاصِمَةِ
شَابٌّ شُجَاعٌ غَرِيبٌ عَنِ الْبِلَادِ ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلَابِ
السُّودِ ، فَوَجَدَ الْأَعْلَامَ مَنْصُوبَةً فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَالْأَضْوَاءَ
مُعَدَّةً عَلَى كُلِّ بِنَاءٍ ، وَالْمَوْسِيقَا تَعَزِفُ ، وَرَأَى الْعَاصِمَةَ
مُزْدَحِمَةً بِمَنْ حَضَرَ مِنَ الْبِلَادِ لِرُؤْيَةِ فَرْحِ الْأَمِيرَةِ ،
فَسَأَلَ عَنِ السَّبَبِ فِي هَذِهِ الإِحْتِفَالَاتِ ، فَأُخْبِرَ بِأَنَّ
الْأَمِيرَةَ الْمَحْبُوبَةَ سَتَتَزَوَّجُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ السَّائِقِ الَّذِي
قَتَلَ الْحَيَوَانَ الْمُتَوَحِّشَ ، وَأَتَقَدَّ حَيَاتُهَا وَحَيَاةَ الشَّعْبِ .

فَكَذَّبَ الشَّابُّ الْغَرِيبُ هَذَا الْخَبَرَ ، وَعَارَضَ هَذَا
الِادِّعَاءَ الْكَاذِبَ الَّذِي يَدَّعِيهِ السَّائِقُ ، وَأَخَذَ يُخْبِرُ النَّاسَ

أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَجَّى الْأَمِيرَةَ
مِنَ الْخَطَرِ ، فَلَمْ يُصْغِرْ إِلَى
كَلَامِهِ أَحَدٌ ، وَقُبِضَ عَلَيْهِ
وَسُجِنَ فِي سِجْنٍ دَاخِلِ
الْقُضْبَانِ الْحَدِيدِيَّةِ .

وُضِعَ الشَّابُّ الْغَرِيبُ فِي
السِّجْنِ ، وَجَلَسَ عَلَى حَصِيرٍ
مِنَ الْقَشِّ ، وَهُوَ حَزِينٌ لِسُوءِ
حَظِّهِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي
الْأَمْرِ وَقَتًا طَوِيلًا ، وَأَخَذَتْ
كِلَابُهُ الثَّلَاثَةُ تَنْبَحُ خَارِجَ
أَبْوَابِ السِّجْنِ ، فَاسْتَعَاثَ
الشَّابُّ بِكَلْبِهِ الْكَبِيرِ : « قَاطِعْ »



وَنَادَاهُ : أَقْبِلْ يَا قَاطِعَ الْحَدِيدِ لِمُسَاعَدَتِي فِي الْخُرُوجِ مِنَ
السَّجْنِ . وَفِي الْحَالِ قَفَرَ الْكَلْبُ الْكَبِيرُ إِلَى نَافِذَةِ السَّجْنِ
وَأَخَذَ يَقْطَعُ قُضْبَانَ الْحَدِيدِ مِنَ النَّافِذَةِ حَتَّى انْتَهَى مِنْهَا
فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ ، وَقَفَرَ بِجَانِبِ الرَّاعِي ، فَخَرَجَ الرَّاعِي مِنْ
نَافِذَةِ السَّجْنِ ، وَمَعَهُ كَلْبُهُ قَاطِعُ الْحَدِيدِ . وَسَارَتْ
الْكِلَابُ الثَّلَاثَةُ وَرَاءَهُ ، وَهُوَ حَزِينٌ أَشَدَّ الْحُزْنِ ،
فَالْمُكَافَأَةُ سَيْنَالَهَا السَّائِقُ الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّهَا ، وَالْأَمِيرَةُ
سَيَّرَوُجُهَا ذَلِكَ الْكَاذِبُ الَّذِي ادَّعَى أَنَّهُ أَنْقَذَهَا ، وَقَدْ
حُرِمَ الشَّابُّ الْغَرِيبُ ، وَهُوَ الرَّاعِي الشُّجَاعُ ، مَعَ أَنَّهُ هُوَ
الَّذِي لَازَمَهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْهَا وَحْدَهَا ، وَعَرَّضَ نَفْسَهُ
لِلْخَطَرِ ، وَنَجَّاهَا بِكَلْبِهِ ، فَكَلْبُهُ هُوَ سِلَاحُهُ الَّذِي
نَجَّاهَا بِهِ ، فَهُوَ حَقًّا الْمُنْقِذُ لَهَا ، وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ الطَّبِيعِيُّ
لِهَذِهِ الْمُكَافَأَةِ .



وَأَحْسَ الرَّاعِي الشَّابُّ بِالْجُوعِ فَجَلَسَ ، وَطَلَبَ مِنْ
 كَلْبِهِ « سِمِيم » إِحْضَارَ الطَّعَامِ ، فَذَهَبَ الْكَلْبُ « سِمِيم »
 وَرَجَعَ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَمَعَهُ فُوطَةٌ مَائِدَةٍ قَدْ تُقِشَ عَلَيْهَا تَاجُ
 السُّلْطَانِ ، وَمُلِئَتْ بِأَنْوَاعِ الطَّعَامِ اللَّذِيذِ ، فَأَكَلَ حَتَّى
 أَزَالَ أَلَمَ الْجُوعِ ، ثُمَّ رَجَعَ الْكَلْبُ « سَبْعُ اللَّيْلِ » إِلَى
 الْأَمِيرَةِ بِالْقَصْرِ ، فَوَجَدَ السُّلْطَانَ قَدْ جَلَسَ عَلَى رَأْسِ
 الْمَائِدَةِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِحَفْلِ الزَّوْاجِ ، وَحَوْلَهُ السُّلْطَانَةُ
 وَالْأَمِيرَةُ وَعَرِيسُهَا الْمُنْقِذُ الْمُزَيَّفُ ، وَبَعْضُ الْأُمَرَاءِ
 وَالْوُزَرَاءِ ، وَكِبَارُ رِجَالِ الْقَصْرِ . فَذَهَبَ « سَبْعُ اللَّيْلِ »
 إِلَى الْأَمِيرَةِ الْحَزِينَةِ ، وَلَحَسَ يَدَهَا بِشَكْلِ رَجَاءٍ أَوْ
 اسْتِعْطَافٍ يَدْعُو إِلَى النَّظَرِ وَالذَّهْشَةِ ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهَا :
 إِنَّ الرَّاعِي الَّذِي نَجَّكَ وَخَلَّصَ الْبِلَادَ مِنْ شَرِّ الْوَحْشِ
 قَدْ حَضَرَ بَعْدَ الْمَوْعِدِ الَّذِي حَدَّدَهُ ، وَهُوَ ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ ،



وَكَانَ يَنْتَظِرُ مِنْكَ أَنْ تَذْكُرِيَ الْحَقِيقَةَ ، وَتَعْتَرِفِي بِهَا ،
 حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ ، وَيَزُولَ الْبَاطِلُ ، وَلَا تَتَزَوَّجِي سَائِقًا
 كَاذِبًا خَائِنًا .

رَأَتْ الْأَمِيرَةَ الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ فَعَرَفَتْهُ ، وَرَحَّبَتْ بِهِ
 كُلَّ التَّرْحِيبِ ؛ فَهُوَ الَّذِي قَضَى عَلَى الْحَيَوَانِ الْمُتَوَحِّشِ ،
 وَسُرَتْ سُرُورًا كَثِيرًا بِرُؤْيَيْتِهِ ، وَفَرِحَتْ كَثِيرًا بِرُجُوعِهِ ،
 وَفَهِمَتْ أَنَّ مُنْقِذَهَا الشَّابَّ قَدْ حَضَرَ ، وَوَفَى بِوَعْدِهِ ، وَهُنَا
 وَجَدَتْ الْفُرْصَةَ لِلْاعْتِرَافِ بِالْحَقِيقَةِ ، وَمُكَافَأَةِ الْمُنْقِذِ
 لَهَا حَقًّا ، فَتَشَجَّعَتْ وَوَقَفَتْ فِي أَثْنَاءِ الْمَائِدَةِ ، وَذَكَرَتْ
 لِأَبِيهَا وَالْحَاضِرِينَ قِصَّتَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَمَا فَعَلَهُ
 الرَّاعِي الشُّجَاعُ مِنْ مُتَابَعَتِهَا ، وَمُلَازِمَتِهِ لَهَا ، وَتَعْرِيزِ
 نَفْسِهِ لِلْخَطَرِ ، وَقَتْلِ الْوَحْشِ بِهَذَا الْكَلْبِ الْوَاقِفِ بِجَانِبِهَا ،
 وَبَيَّنَتْ مَا فَعَلَهُ السَّائِقُ مِنْ تَحْرِيزِهِ لِلرَّاعِي بِعَدَمِ

ذَهَابَهُ مَعَهَا ، وَبَرَدَهُ عَنْ مُتَابَعَتِهَا ، وَتَهْدِيدِهِ
 إِيَّاهَا بِالْقَائِمِ فِي النَّهْرِ ، وَإِغْرَاقِهَا إِنْ لَمْ تُغَيِّرِ
 الْحَقِيقَةَ ، وَتَذَكُّرُ أَنَّ الْمُنْقِذَ لَهَا هُوَ
 السَّائِقُ ، وَقَدْ اضْطُرَّتْ
 إِلَى السُّكُوتِ وَهِيَ



حَزِينَةٌ . وَإِلَى تَأْجِيلِ الزَّوْاجِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ حَتَّى يَرْجِعَ
 مُنْقِذُهَا الْوَفِيُّ الْمُخْلِصُ مِنْ رِحْلَتِهِ الَّتِي حَدَّدَهَا بِثَلَاثِ
 سَنَوَاتٍ ، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ الْآنَ قَدْ حَضَرَ ، وَوَفَّى بِوَعْدِهِ ،
 وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ الشُّجَاعُ لِلْمُكَافَأَةِ ، لَا هَذَا السَّائِقُ
 الْخَائِنُ الْكَاذِبُ الَّذِي فَكَّرَ فِي إِغْرَاقِهَا فِي النَّهْرِ
 وَقَتْلَهَا .

فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ فِي الْحَالِ ضَابِطًا لِيَتَّبِعَ الْكَلْبَ
 وَيُلَازِمَهُ ، وَيَذْهَبَ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَيُحْضِرَهُ مَعَهُ . فَذَهَبَ
 الضَّابِطُ مَعَ الْكَلْبِ ، وَقَابَلَ صَاحِبَهُ ، وَرَحَّبَ بِهِ ، وَدَعَاهُ
 لِمُقَابَلَةِ السُّلْطَانِ وَالْأَمِيرَةِ ، وَحُضُورِ حَفْلِ الزَّوْاجِ .
 فَذَهَبَ الرَّاعِي الْوَفِيُّ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَعَانَقَهُ ، وَشَكَرَ لَهُ
 شَجَاعَتَهُ ، وَوَفَاءَهُ ، وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْأَمِيرَةُ ، وَفَرِحَتْ
 بِقُدُومِهِ ؛ فَهُوَ الْبَطْلُ الَّذِي نَجَّاهَا ، وَهُوَ الَّذِي لَازَمَهَا

وَقَتَ الْخَطَرِ حَتَّى أَتَقَدَّ حَيَاتَهَا، وَلَمْ يَكُنِ الرَّاعِي فِي حَاجَةٍ
إِلَى أَنْ يُخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ نَابِي الْوَحْشِ اللَّذِينَ احْتَفَظَ بِهِمَا
ذِكْرِي لِهَذِهِ الْحَادِثَةِ، لِيُثَبِّتَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَتَقَدَّ الْأَمِيرَةُ،
فَالْقَضِيَّةُ لَيْسَتْ فِي حَاجَةٍ إِلَى دَلِيلٍ وَإِثْبَاتٍ؛ فَقَدْ اعْتَرَفَتْ
الْأَمِيرَةُ بِالْحَقِيقَةِ، وَأُعْجِبَ الْحَاضِرُونَ بِالرَّاعِي الْوَفِيِّ
الشُّجَاعِ .



وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ اصْفَرَ السَّائِقُ الْخَائِنُ اصْفِرَارًا شَدِيدًا ،
وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنَ الْخِزْيِ وَالْعَارِ حِينَمَا رَأَى الشَّابَّ الَّذِي
أَنْقَذَ الْأَمِيرَةَ مِنَ الْوَحْشِ ، وَسَمِعَ الْحَقَائِقَ الْمُرَّةَ الَّتِي
صَرَّحَتْ بِهَا الْأَمِيرَةُ ، وَرَجَا مِنَ السُّلْطَانِ الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ ،
وَالصَّفْحَ عَنِ الْجَرِيمَةِ الَّتِي فَكَّرَ فِي ارْتِكَابِهَا ، وَعَنْ
الِادِّعَاءِ الْكَاذِبِ الَّذِي ادَّعَاهُ ، وَمُحَاوَلَتِهِ قَتْلَ الْأَمِيرَةِ ،
وَإِغْرَاقَهَا فِي النَّهْرِ .

فَاحْتَقَرَ الْجَمِيعُ السَّائِقَ ، وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ ، لَوْلَا تَدَخُّلُ
الرَّاعِي الْوَفِيِّ ، وَرَجَاؤُهُ السُّلْطَانَ الْإِكْتِفَاءَ بِطَرْدِهِ .
فَاكْتَفَى السُّلْطَانُ بِطَرْدِ السَّائِقِ الَّذِي حَاوَلَ قَتْلَ الْأَمِيرَةِ ،
وَحَلَّ مَحَلَّهُ الرَّاعِي الْوَفِيُّ ، وَجَلَسَ بِجَانِبِ الْأَمِيرَةِ ،
لِيَكُونَ زَوْجًا لَهَا . وَهَنَاءُ الْجَمِيعِ ، وَسُرَّتِ الْأَمِيرَةُ
كَثِيرًا . وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَمْ تَرْجُ أَبَاهَا أَنْ يُوجَلَ الزَّوْاجُ ،

فَقَدْ كَانَتْ تُؤَجِّلُهُ حَتَّى يَحْضُرَ
 مُنْقِذُهَا الْحَقِيقِيُّ مِنْ رِحْلَتِهِ
 الطَّوِيلَةِ ، وَقَدْ حَضَرَ
 بَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ
 كَمَا وَعَدَ ،



وَأَجَلَّتِ الْأَمِيرَةُ الزَّوْاجَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ حَتَّى يَحْضُرَ . وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ سِوَى الْأَمِيرَةِ السَّبَبَ الْحَقِيقِيَّ لِلتَّأْجِيلِ .

وَقَدْ تَزَوَّجَ الرَّاعِي الْوَفِيُّ الْأَمِيرَةَ الْوَفِيَّةَ ، وَعَاشَ الزَّوْجَانِ عَيْشَةً سَعِيدَةً هَانئةً رَاضِيَةً .

وَلَمْ يَنْسَ الرَّاعِي الْوَفِيُّ أُخْتَهُ الْفَقِيرَةَ ؛ فَقَدْ فَكَّرَ فِيهَا ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا «عَرَبَةً» خَاصَّةً لِإِحْضَارِهَا ، وَأَرْسَلَ لَهَا هَدِيَّةً مِنَ الْمَلَابِسِ الثَّمِينَةِ ، وَالْجَوَاهِرِ الْغَالِيَةِ . فَحَضَرَتْ (بِالْعَرَبَةِ) إِلَى قَصْرِ أَخِيهَا ، وَاسْتَقْبَلَهَا أَخُوهَا هُوَ وَالْأَمِيرَةُ اسْتِقْبَالًا حَارًّا ، وَرَحَبًا بِهَا كُلُّ التَّرْحِيبِ . وَأَخَذَهَا أَخُوهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ ؛ لِشِدَّةِ شَوْقِهِ إِلَيْهَا وَإِلَى رُؤْيَيْهَا . وَقَدْ كَانَ يَذْكُرُهَا دَائِمًا فِي غُرْبَتِهِ ، وَلَمْ يَنْسَهَا لَحْظَةً وَاحِدَةً ، وَكَيْفَ يَنْسَى أُخْتَهُ ؟

وَحِينَئِذٍ قَالَ أَحَدُ الْكِلَابِ الثَّلَاثَةِ لِلرَّاعِي الْوَفِيِّ :





إِنَّ وَاجِبَنَا قَدْ انْتَهَى . وَلَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْنَا يَا سَيِّدِي
بَعْدَ الْآنَ .

وَقَدْ انْتَظَرْنَا حَتَّى نَرَى إِحْسَاسَكَ نَحْوَ أُخْتِكَ فِي أَيَّامِ
سَعَادَتِكَ ، وَتَحَقَّقْنَا أَنَّكَ شُجَاعٌ وَفِيٌّ لَمْ تَنْسَهَا مُطْلَقًا .
وَبَلَغْتَ كُلَّ مَا تَتَمَنَّى مِنَ الْحِظِّ السَّعِيدِ .

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الْكَلْبُ مِنْ كَلَامِهِ تَحَوَّلَ الْكِلَابُ
الثَّلَاثَةُ إِلَى ثَلَاثَةِ طُيُورٍ طَارَتْ فِي الْجَوِّ .

وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الزَّوْجَيْنِ فِي حَيَاتِهِمَا السَّعِيدَةِ ، وَشَارَكَتُهُمَا
أُخْتُ الرَّاعِي الْوَفَى فِي سَعَادَتِهِمَا وَفَرَحِهِمَا .

أسئلة في القصة

- (١) . لماذا أوصى الأب ابنه وابنته قبل موته ؟
- (٢) . بأي شيء وعد الأخ أخته قبل رحلته ؟
- (٣) . ما الذي قاله الراعى للرجل الغريب حينما عرض عليه المبادلة ؟
- (٤) . متى ابتسم الحظ للراعى ؟
- (٥) . ماذا رأى الراعى وهو ماش فى الطريق ؟
- (٦) . لماذا كانت الأميرة تبكى وهى فى (عربتها) ؟
- (٧) . كيف أنقذ الراعى الأميرة من الوحش ؟
- (٨) . لماذا هدد السائق الأميرة بعد أن تركها الراعى ؟
- (٩) . لماذا صممت الأميرة ألا تتزوج السائق ؟
- (١٠) . هل تحقق وعد السلطان للسائق ؟ لماذا ؟
- (١١) . ماذا رأى الراعى فى العاصمة بعد أن رجع بكلابه الثلاثة ؟
- (١٢) . كيف أنقذ الراعى الشجاع من السجن ؟
- (١٣) . ماذا فعلت الأميرة لكى تفسى بوعدها للراعى ؟
- (١٤) . لماذا عوقب السائق الخائن ؟
- (١٥) . اذكر القصة بعبارة سهلة .